مفهوم القيمة

الدرس الأول

أولاً- مفهوم القيمة :

- تُشتق كلمة القيمة في اللغة العربية من **قوّم** ، و (قوّم الشيء) أعطاه قيمة إيجابية أم سلبيّة ، ومن القيمة يُشتق القيام ومن معانيه : الإصلاح والاستقامة والعزم ، أما **القِوَام** فيعني العدل ، ويعني أيضاً حسن الطول وجماله ، وقيمة الشخص قدره ومكانته ، وقيمة الشيء نفعه ، وقيمة الفعل نتيجته .
- يُشتق مصطلح القيمة في اللغة الإنجليزية **Value** من اللاتينية **Valor** الذي يعني القوة والغنى والصحة الجيدة ، ويستخدم في معاني عدة ، كالشجاعة وقوة التأثير والذكاء والثقة .
- تحمل كلمة **قيمة** في اللغة العادية دلالات متعددة ، كتقدير السلوك ، فيوصف بأنه ذو قيمة عندما يكون جيداً أو نافعاً ، ويكون القول ذو قيمة عندما يكون صحيحاً أو صادقاً ، وهي صفة لكل ما يكون مطلوباً أو مرغوباً فيه .
- يتسم مفهوم القيمة في الحياة اليومية بسمة اقتصادية ، عندما ترتبط القيمة بمسائل البيع والشراء ، وتعني الثمن أو المقدار التبادلي للأشياء في السوق .

تعريف القيمة : هي المعيار الذي يمكن بوساطته عد موضوعات أو خصائص أو افعال أو حوادث أو صفات محبذة ومرغوباً فيها ومطلوبة لذاتها .

- ويطلق على البحث في نظرية القيم ومشكلاتها ومنشئها ودلالاتها اسم **الأكسيولوجيا Axiology** من اليونانية Axia التي تعني **قيمة** ، و Logos الذي يعني **نظرية أو علم** ، وتدرس مشكلات القيم بأنواعها المختلفة .

ثانياً – القيمة والحكم :

- أهتم الفلاسفة بدراسة العلاقة بين القيمة والحكم ، والمقصود من الحكم هو الرأي الذي يطلقه الإنسان ، أو الموقف الذي يتخذه ، إزاء فعل من الأفعال .
- يفرق الفلاسفة بين نوعين من الأحكام هما : **أحكام الوجود** التي ترتبط بالعلوم الوضعية ، و **أحكام الوجوب** التي ترتبط بالعلوم المعيارية .

١- **أحكام الوجود :** وتشمل الأحكام العلمية التجريبية التي تصف الواقع كما هو ، ويمكن وصفها بالصدق أو الكذب ، ومن أمثلتها : (الحديد يتمدد بالحرارة) .

٢- **أحكام الوجوب :** تشمل أحكام العلوم المعيارية ، كعلم المناهج ونظرية المعرفة ، والقيمة الأساسية فيهما **الحق** أو علم الأخلاق ، وقيمته الأساسية **الخير** ، أو علم الجمال وقيمته الأساسية **الجميل** .
وتبحث أحكام الوجوب فيما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان ليحقق قيم هذه العلوم .

معنى القيمة والحكم الأخلاقي في الفلسفة الوضعية المنطقية :

- قدمت الفلسفة الوضعية المنطقية في بداية القرن العشرين ، نظرية جديدة لمعنى **القيمة** وحصرتها في المجالين الأخلاقي والجمالي فقط ، واعتبرت أن أحكام القيمة في هذين المجالين لا تمثل قضايا منطقية ، لأنه لا يمكن الحكم عليها بالصواب أو الغلط ، إنما هي عبارات إنشائية تعكس مواقف الإنسان النفسية .
- بينما **الحكم الأخلاقي** الذي يقرر أن الكذب شر لا يمثل حكماً عقلياً ، لأنه لا يمكن البرهنة عليه بشكل تجريبي أو منطقي ، بل يمكن رده إلى صيغة الأمر كقولنا لا تكذب ، أو صيغة التمني أو النصح ، أنا لا أحبذ الكذب .

- والأمر نفسه ينطبق على الحكم الجمالي ، فعندما أحكم أن لوحة الموناليزا جميلة فأنا أعبر عن صيغة استحسان مفادها أن لوحة الموناليزا تروق لي ، ويعبّر هذا الحكم عن حالة انفعالية وجدانية فردية ولا يمكن تعميمه على جميع الناس وفي جميع الظروف .

ثالثاً– القيمة والفعل :

- لا يمكن فهم طبيعة القيم بوساطة الدراسة النظرية فقط ، بل لا بد من تعيينها في الممارسة العملية أيضاً ، لأن القيمة علاقة تقوم بين الذات الإنسانية والواقع ، مثال ذلك : الشجاعة والعدالة والإخلاص قيم مجردة لكنها ترتبط بالسلوك مباشرةً هو ما يتيح لنا أن نطلق عليها اسم القيم الأخلاقية .
- أما في الحقل الجمالي ، فيرتبط الحكم على القيمة الفنية بالجهد الذي يقوم به الفنان وما يتضمنه هذا الجهد من ابتكار وإبداع ، و لا يمكن للقيمة الفنية أن تتحقق إلا بوساطة عمل مشخّص ، لذلك فإن الفنان والمتذوق هما الطرفان الفاعلان اللذان تنتقل القيمة من أحدهما إلى الآخر عبر العمل .
- بناء على ذلك فإن وجود القيمة وتحققها في حياتنا يشترط تظافر جانبين اثنين ، هما :

١- **الجانب الفكري :** ويتضمن فاعلية العقل الإنساني في إطلاق الحكم المعياري على التصورات والأفعال والأشياء ، لأن وعي القيمة شرط لتحققها .

٢- **الجانب السلوكي :** لا بدّ أن ترتبط معرفة القيمة النظرية بسلوك عملي يجعلها مجسّدة في الواقع المشخص .

- لا تتحدد قيمة السلوك الإنساني إذا نُظر إليه بوصفه سلوكاً فردياً منعزلاً ، بل يتحدد قيمته على أساس أنه سلوك عضو ينتمي إلى المجتمع .
- لذلك يوصف الإنسان بأنه كائن أخلاقي ، لأنه يعترف بوجود قيم معينة من الناحية النظرية ويجسدها في الواقع ضمن شروطه الاجتماعية من الناحية العملية .
- يشترط تحوّل القيمة إلى الفعل وأن يمارس الإنسان حريته في الاختيار ، ويكون مسؤولاً عن هذا الاختيار ، لأن السلوك القِيَميّ ليس سلوكاً تلقائياً ، بل يجب اقترانه بالإرادة والعزم على الفعل .
- فلا توجد علاقة ضرورية بين معرفة القيمة وتحقيقها ، لذلك لا تؤدي معرفتنا الخير إلى تحقيقه دائماً ، ومعرفتنا الشر لا تضمن لنا تجنبه .



القيمة كمشكلة فلسفيّة

الدرس الثاني

أولاً – فلسفة القيم :

- البحث في القيمة أحد موضوعات الفلسفة ، لكنه في الوقت نفسه موضوعٌ لعلوم إنسانية وطبيعية أخرى ، كعلم النفس والاجتماع والحياة ، ويعود السبب في ذلك إلى أن القيمة مرتبطة بالإنسان الذي تدرسه علوم مختلفة من جوانب متعددة .
- كل علم ومشكلاته الخاصة تكون وثيقة الصلة به ، فعلم الاجتماع يدرس التعينات الموضوعية للقيم كما هي في الواقع الاجتماعي ، ولا يتوجه نحو الدراسة المجردة لمفهوم القيمة .
- ينطبق الأمر نفسه على علم النفس الذي يدرس السلوك القيميّ عند الإنسان ، ويركز على أثر التربية في اكتساب القيمة ونقلها عبر الأسرة والمدرسة والمجتمع .
- بالمقابل تهتم الفلسفة بالآراء والنظريات التي توضع حول مفهوم القيمة وأصلها وخصائصها العامة ، وتحاول الاستفادة من نتائج العلوم الأخرى في دراسة النشاط القيمي عند الإنسان .
- النشاط القيمي نشاط معقد يرتبط بإرادة الإنسان ، ومستواه العقلي وحاجاته الجسدية وقيمه الأخلاقية .
- تتناول الفلسفة أيضاً المشكلات النظرية التي ترتبط بمفهوم القيمة ، كمشكلة الذاتية والموضوعية ، ومشكلة النسبية والإطلاق .

ثانياً – القيم بين الموضوعية والذاتية : (البحث في طبيعة وجود القيم) .

١- النظرية الموضوعية :

- يتفق أنصار هذه النظرية على أن وجود القيم منفصل ومستقل عن الواقع الإنساني ، وأن الإنسان يتمثل هذه القيم ويخضع لها في أحكامه وسلوكه ، لكنهم يختلفون في الوقت نفسه حول طبيعة هذا الوجود .
- فقد ذهب **أفلاطون** إلى أن القيم ويقصد بها (الخير والحق والجمال) هي مُثُل قائمة بذاتها في عالم مُفارق مستقل عن العالم الحسي .
- أما **لا فيل** فيذهب إلى أن وجود القيم لا يرتبط بالإنسان ، بل هو خاصية ترتبط بالأشياء وتوجد بوساطتها ، فتجعل هذه الأشياء جديرة بالوجود ومطلوبة من قبل الإنسان .
- ويرى **هارتمان** أن القيم موضوعات مثالية موجودة بذاتها في مملكة الفكر ، ومستقلة عن تفكير الإنسان ورغباته ، لكنها قابلة لإدراك الذوات لها .

٢- النظرية الذاتية :

- يذهب أنصارها إلى أن القيم ليست خاصية مستقلة في الأشياء ، توجه الإنسان نحو التفاعل معها أو استحسانها أو الخضوع لها ، إنما هي نزعة الإنسان نفسه وعاطفته .
- فكل قيمة هي قيمة بالنسبة إلي ، وحين أحكم على عمل ما بأنه خير ، فإن هذا الحكم ليس سوى تعبير عن شعوري تجاه هذا العمل بأنه خير ، كذلك عندما أحكم أن موسيقا بيتهوفن جميلة فإن هذا تأكيدٌ على أن شعوري نحوها أنها كذلك بالفعل .
- يدافع أنصار هذه النظرية عن موقفهم هذا بأنه لو كانت القيم موضوعية تفرض نفسها على كل الذوات ، فلن يختلف الناس حول القيم الجمالية التي تجعل شخصاً ما يحب لوحات سلفادور دالي بينما لا تروق لآخر .
- يعتبر الفيلسوف الفرنسي **فولتير** من أنصار هذه النظرية عندما أجاب عن سؤال : ما الجميل ؟ بالقول إنه ما يطابق معياراً عقلياً شاملاً ، وإنما هو الشيء الذي يعد ذوقي جميلاً .

٣- النظرية الجدلية :

- حاول أنصارها الجمع بين الاتجاهين الذاتي والموضوعي في نسق واحد فاتفقوا مع أنصار النظرية الذاتية على أن الإنسان هو الكائن الذي يبدع القيم .
- لكنهم أكدوا أن القيم لا تنشأ لدى الإنسان من فراغ ، بل هي ثمرة اتصاله بالطبيعة والعالم من حوله ، لذلك لا تنشأ القيم عن تأثير الإنسان فيما حوله فحسب ، بل تنشأ أيضاً عن تطور وعيه وإدراكه الناتجين عن اتصاله بالعالم الموضوعي من حوله .
- أكد الجدليون أن القيم تنشأ عن فاعلية الإنسان في الوجود وانفعاله أمامه ، فهي ثمرة هذا التفاعل المستمر والمتطور ، وهذا ما يفسر تبدل القيم وتعددها في المجتمعات البشرية .

ثالثاً – القيم بين الإطلاق والنسبية : (البحث بتجسّد هذه القيم وارتباطها بالسلوك والممارسة) .

١- النظرية المطلقيّة :

- تتصف القيمة بأنها وجود مثالي لا زماني قائم بذاته ، ومستقل عن العقول الفردية وعن الأشياء الموجودة ، ومتعالٍ عليها جميعاً .
- القيم المطلقة هي القيم الثابتة التي لا يطرأ عليها تحوّل أو تبدّل ، ولا تتكوّن عبر التاريخ وتصلح في جميع الأزمنة وجميع الأمكنة ، لذلك تصبح القيم المطلقة معياراً تتحدّد قيمة الأفعال والحوادث والأشياء وفقاً له .
- يذهب القائلون بالقيم المطلقة إلى أنه ثمة جمال بالذات وحق بالذات ، وأن الأشياء والأفعال تكون جميلة وحقة وخيّرة بقدر اتفاقها مع الطبيعة المثالية للجمال والحق والخير .
- غالباً ما ترتبط النظرية المطلقيّة للقيم بالنظرية الموضوعية التي تفسر طبيعة وجودها ، ويعود السبب في ذلك إلى أن الإنسان كائن نسبي لا يمكن أن يصدر عنه ما هو مطلق .
- فنجد **أفلاطون و هارتمان** من أهم أنصار القيم المطلقة ، وهما في الوقت نفسه من القائلين بموضوعية القيم .
- ويذهب **كانط** أيضاً إلى القول بالقيمة المطلقة في نظريته عن الواجب الأخلاقي الذي يبقى واجباً ملزماً للإنسان تحت أي ظرف وفي أي زمان ، وله رأيه الشهير الذي يقول : (لو أن سعادة البشرية تتوقف على قتل طفل واحد فإن قتله عمل غير أخلاقي) .

٢- النظرية النسبيّة :

- يذهب انصار هذه النظرية إلى أن القيم ليست معايير مستقلة وقائمة بذاتها ، بل هي أنواع للفعل الإرادي المحض ، وللتفضيل الشخصي الذي يقوم على الميل والرغبة لدى الأفراد .
- فالجمال ليس خاصية تحملها الأشياء في ذاتها ، وترغمنا جميعاً على الاستمتاع بها ، إنما هو تفضيل شخصي يختلف تبعاً لاختلاف رغبات المتذوقين وعواطفهم وثقافاتهم ، والأمر نفسه ينطبق على الخير .
- السفسطائيون أول القائلين بنسبية القيم عندما أطلق **بروتاغوراس** عبارته الشهيرة (الإنسان مقياس الأشياء جميعاً) .
- لكن الفلاسفة الآخرين اتهموا السفسطائية بالمغالاة في النزعة النسبية الفردية التي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى هدم جميع المعايير والقيم التي تتمسّك به الجماعة الإنسانية .

رابعاً – توافقية القيم :

- القول إن أياً من الاتجاهات السابقة (الذاتية أو الموضوعية) و (النسبية أو المطلقية) لا يخلو من نقد ، هو قول صحيح تماماً ، ولكن القول بأن كل أتجاه من هذه الاتجاهات ينطوي على جزء من الحقيقة هو صحيح أيضاً .
- لذلك رفض بعض الفلاسفة الانتصار لرأي دون آخر ، وأكدوا أن القيم ينبغي أن تقوم على نوع من الاتزان بين الذاتية المتغيرة والموضوعية الثابتة ، لأنها لا تخص الفرد وحده ، بل هي قاسم مشترك بين الأفراد .
- لا يمكن المساواة بين القيم جميعها في الحكم عليها بالموضوعية أو الذاتية أو الحكم بالنسبية أو الإطلاق .
- فثمة مشكلة في اختلاف الأفراد حول الجمال ، ولكن الاختلاف حول الحقوق والواجبات والمساواة لا يمكن أن يرد إلى موقف تفضيلي شخصي ، بل ينبغي أن يقوم على توافق عام بين الأفراد في تقرير ما هو خير وما هو شر ، وما هو عادل وما هو غير عادل من جهة أخرى .
- فالقيم العلمية تتصف بأنها مطلقة وموضوعية ولا تتأثر بموقف الأفراد أو تباين المجتمعات واختلاف ثقافاتهم ، وهذا يعني أنه ما يصح على قيمة من الصفات قد لا يصح على أخرى غيرها .



التصنيف التقليدي للقيم

الدرس الثالث

- إن فهم الإنسان على حقيقته ، هو فهم للقيم الثلاثة الكبرى ، (الخير ، الحق ، الجمال) ، وتقابلها ثلاثة أوجه في حياة الإنسان الواعية ، هي (السلوك ، والإدراك ، والوجدان) .

أولاً – ولادة مفهوم القيمة :

- يعود التفكير الفلسفي في حقيقة القيم في الفلسفة اليونانية إلى السوفسطائيين وسقراط ، وكان مرتبطاً بظهور علم الأخلاق الذي وجه إليه سقراط الجهد الأكبر من فلسفته العملية .

١- إنكار القيم عند السوفسطائيين :

- بدأ التفكير في القيم منذ أعلن **بروتاغوراس** رائد السفسطائية ، أن (الإنسان هو مقياس الأشياء جميعاً ، مقياس ما يوجد وما لا يوجد) .
- فلا وجود لحقيقة موضوعية مستقلة عن الفرد وظروفه ، وأن مصدر الحقائق هو الإحساسات الفردية والانطباعات الذاتية ، لذلك فهي متعددة ومتغيرة بتعدد الأفراد وظروفهم ، ومن ثم لا يوجد حق في ذاته أو باطل في ذاته .
- إن نظرية (الإنسان المقياس) عند بروتاغوراس نظرية معرفية من الدرجة الأولى ، قام السفسطائيون اللاحقون به بتوسيع نطاقها لتشمل الأخلاق .
- فأصبح الفرد مقياس الخير والشر كما هو مقياس الصواب والغلط ، وإذا كانت الحقائق نسبية ومتغيرة فكذلك القيم والمبادئ نسبية ومتغيرة وقابلة للاختلاف .

٢- القيمة المطلقة عند سقراط :

- واجه سقراط أفكار السوفسطائيين في مجال الأخلاق في مجال المعرفة فقام بالفصل بين موضوعات العقل وموضوعات الحس .
- عمل على تحليل الألفاظ وتحديد معانيها ليتوصل إلى المبادئ الثابتة التي تقوم وراء الحواس ولا تدرك إلا بالعقل ، وهي حقائق ثابتة ومطلقة لا تختلف عليها العقول .
- طبّق سقراط نظريته هذه في مجال الأخلاق ، ساعياً إلى معرفة المعاني الأخلاقية العامة التي تصدق في جميع الأحوال ، وإلى تحديد التعريفات الدقيقة للصفات الأخلاقية كالعدالة والعفة والشجاعة .
- ليتوصل من بعدها إلى الماهية في مجال الأخلاق ، بمعنى أنها تلك القيمة التي يتوجه نحوها السلوك الإنساني كغاية قصوى غير قابلة للتغيّر أو التبدل .

ثانياً – ثالوث القيم عند أفلاطون :

- أكمل أفلاطون البحث عن المبادئ الثابتة التي تقف وراء المعرفة والسلوك وتعمل على توجيهها ، ولكي يضمن ثبات هذه المبادئ ورسوخها ، فقد فصلها تماماً عن عالم الحس والمادة وجعلها ماهيات أو مبادئ ثابتة قائمة بذاتها في عالم أطلق عليه اسم (عالم المُثل) .
- تقوم نظرية أفلاطون على أن الوجود الحقيقي هو وجود المُثل ، وأن الأشياء الموجودة في العالم المادي المحسوس ليست سوى نسخ عن المُثل الموجودة في عالمها المستقل .

- وهذه المُثل متفاوتة في الترتيب ومتسلسلة تصاعدياً من الأدنى إلى الأعلى على شكل بناء هرمي يتربع على رأسه **الخير الأقصى** باعتباره مثال المُثل جميعها ، ثم يليه **الحق** وأخيراً **الجمال** ودون هذه المُثل تترتب المُثل الأخرى .
- أصبحت هذه المُثل الأفلاطونية الثلاثة العليا قيماً رئيسية في الفلسفة ، تناولها أغلب الفلاسفة في مذاهبهم وتياراتهم الفكرية ، واستقلت لأجلها علوم فلسفية تقليدية .
- فالخير موضوع علم الأخلاق ، والحق موضوع علم المنطق ، والجميل موضوع علم الجمال .

ثالثاً – الخير :

- الخير عموماً ضد الشر ، يرتبط بمعناه الفلسفي بكمال وجود الشيء وتمام صفاته ، أما الشر فهو نقصان الشيء لكماله
- يقول ابن سينا : (الخير بالجملة هو ما يتشوّقه كل شيء ويتم به وجوده ، وقد يُقال خيراً لما كان نافعاً ومفيداً لكمالات الأشياء) .
- ومن الخير ما هو مطلق وما هو نسبي ، فالخير المطلق هو ما يكون مرغوباً لكل إنسان ، كالصحة والسعادة ، أما النسبي فهو ما يكون خيراً لفرد وشراً لآخر .
- فالمنتصر في المعركة يرى النصر خيراً ، بينما يراه المهزوم شراً ، لذلك يفرق بعض الفلاسفة بين الخير بالجوهر ، وما هو مطلق ، والخير بالعرض وهو النسبي .

- ولقد اختلف الفلاسفة في **<u>معنى الخير وتعريفه وقدموا آراء متعددة منها :</u>**

١- سقراط :

- اعتقد أن الفضيلة هي الخير الأسمى ، وأنها غاية بذاتها ، ولأنه يمكن تعلم الفضيلة بحسب رأيه ، فقد ربط بين الخير والمعرفة ، كما ربط في المقابل بين الشر والجهل .
- ذهب إلى أن (العلم فضيلة و الجهل رذيلة) واعتقد أن الإنسان لا يفعل الشر مختاراً بل نتيجة جهله بالخير .
- لكن سقراط أهمل العلاقة بين الخير والإرادة الإنسانية ، لأنه جعل فعل الخير سلوكاً طبيعياً تلقائياً يعتمد على المعرفة ، من دون أن تتدخل فيه الإرادة الإنسانية .
- لم ينتبه إلى أن بعض الأفراد يعرفون الخير معرفة تامة لكنهم ينصرفون عنه ، ويعرفون الشر ولكن معرفتهم به لا تحول بينهم وبين الوقوع فيه .

٢- أرسطو :

- رفض موقف سقراط في التوحيد بين المعرفة والفضيلة ، كما رفض أن تكون الفضائل غايات بذاتها ، بل وسائل يتبعها الفرد ليصل إلى الخير الأسمى أو السعادة .
- اعتقد أن في الطبيعة البشرية جانبين ، أحدهما عقلي والآخر غير عقلي ، فالإنسان قد يكون عارفاً بالخير ، لكن الشهوة إذا سيطرت عليه وأفقدته رشده ، فإنه يفعل الشر رغم معرفته بالخير .
- كما اعتقد أن الخير أساس الفضائل وغاية الغايات جميعاً ، وإليه ينبغي أن تتوجه الأفعال .
- من هنا يؤكد أرسطو على أهمية التربية في التعوّد على فعل الخير لأنه الطريق الأصلح في تعلم العادات الحسنة .
- وإذا ما استطاع الإنسان التعوّد على فعل الخير فإنه سيزاول الفضائل من دون عناء .

٣- مسكويه :

- الخير عنده هو ما يبلغ به الإنسان كمال وجوده ، وهو ما تشتاقه النفوس الطيبة وتقصده في أفعالها ، وحظ الناس من الخير ليس واحداً بل متفاوتاً ، فهم ثلاث فئات :

١- خيرة بالفطرة ٢- شريرة بالفطرة ، لا تعرف الخير أبداً ٣- بينهم فئة متوسطة تتردد بين الخير والشر وفقاً لأساليب التربية والتأثر بالآخرين .

- والخير عامٌ ومطلق في الأصل ، وهو الموجود الأعظم ، أما ما يتعين في حياة الإنسان من خيرات فهي نسبية وذاتية ، تختلف باختلاف الأفراد والأحوال .
- يفرق **مسكويه** بين الخيرات ، فمنها ما هو **مطلق** يُطلب لذاته كالخلق الحسن ، ومنها ما هو **محدود** يُطلب لنفعه كصحة البدن ، ومنها ما هو **غايةٌ** في ذاته كالسعادة الروحية ، ومنها ما هو **وسيلةٌ** لغيره كالرزق الوفير .

٤ـ كانط :

- الخير الأسمى عنده هو ما تحققه الإرادة الخيرة الحرة عندما تعمل بمقتضى الواجب لذاته من دون النظر إلى نتائجه .
- فالإرادة الخيرة هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعد خيراً من دون قيد أو شرط ، وهي خير مطلق في ذاته يتخطى الظروف والأحوال .
- غير أن الإرادة الخيرة عنده ليست هي الخير الوحيد ، إذ يوجد أشياء أخرى تكون خيراً في حالات معينة ، وهي شر عندما يُساء استعمالها وتسخّر لأغراض سيئة ، كمواهب العقل وهبات الحظ ، ومثلهما المال والجاه .

رابعاً – الحق :

- الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يمكن إنكاره ، واليقين بعد الشك ، والواجب تجاه الغير ، والمُلك المشروع ، والصدق في القول ، وهو من أسماء الله تعالى وصفاته .
- تجري كلمة الحق في كلام الناس بمعان متعدّدة : أما في الفلسفة ، فالحق قيمة تتنوع دلالاتها بتنوع مجالات الفعل والفكر ، وتتلخص هذه الدلالات على النحو الآتي :

١ـ الحق في المنطق والمعرفة :

- يُطلق الحق على الموجود الحقيقي غير المتوهم ، ويطلق في المعرفة على الحكم الذي يطابق الواقع ، وفي المنطق يرادفه الصدق ، أما النقيض منهما فهو الباطل والكذب .
- يشير **جميل صليبا** إلى أن الحق والباطل يطلقان على المعتقدات ، بينما يُطلق الصدق والكذب على الأحكام المنطقية التي يستخلصها العقل بالاستنتاج والاستدلال .
- الحق عند **ديكارت** هو ما يجب التسليم به لوضوحه وبداهته ومطابقته للمبادئ العقلية .

٢ـ الحق القانوني :

- هو الفعل المطابق لقاعدة مُحكمة ، أو لقانون طبيعي أو وضعي .
- والحق يستدعي التنفيذ وتفرضه القوانين والعقود ، كحق الدائن في استرداد دينه ، وحق العامل في الحصول على أجره والحق أيضاً هو ما تسمح به القوانين ، سواء كان ذلك السماح صريحاً أو مضمراً .
- الحق والواجب قيمتان متضايفتان إلى بعضهما ، فما هو واجب على طرف يكون حقاً للطرف الآخر ، فإذا وجب على المدين أن يوفي الدائن ، فإن استرجاع دينه حق للثاني .
- يُفرق المشروعون والحقوقيون بين الحقوق الطبيعية والحقوق الوضعية
  - **فالحق الطبيعي** هو مجموعة الحقوق اللازمة عن طبيعة الإنسان من حيث كونه إنساناً ، كالحق في الحياة والحرية .
  - أما **الحق الوضعي** فهو الحقوق المنصوص عليها في القوانين المكتوبة والأعراف والتقاليد العامة ، كالحقوق المدنية والحقوق السياسية .

خامساً – الجمال :

- هو الخاصية المُحددة للأشياء الجميلة ، والجميل في أصل اللغة هو موضوع الصورة الحسية المُدركة بالعين ، سواء كانت إنساناً أم حيواناً أم نباتاً أم جماداً .
- أي أنه صفة للموضوعات التي تُدرك بالإبصار ولكنه قد يتعداها إلى موضوعات الحس الأخرى ، فالموسيقا الجميلة هي ما يروق للأذن سماعُها ، والرائحة الجميلة هي ما يبعث في النفس النشوة والقبول .
- كما يجوز إطلاقه على الموضوعات غير الحسية التي تدرك بالبصيرة ، كالقصة الجميلة والقصيدة الجميلة والخُلق الجميل .

- وضع **أفلاطون** الجمال في أسفل ثالوثه القيمي بعد الخير والحق ، لأنه اعتقد أن الجمال أقرب المُثل الثلاثة للمادة المحسوسة وملتصقاً بها .
- أما **الفلاسفة الإسلاميون** فقد فرقوا بين الجمال المعنوي والجمال الصوري ، وقدموا النوع الأول على الثاني .
- وذهب **المتصوفة** إلى أن الجمال الحقيقي هو الجمال الإلهي ، وهو الصفات الأزلية التي شهدها الله في نفسه ، ومنه يُشتق جمال العالم .
- أما **الفلسفة الحديثة** والمعاصرة فقد اختلف الفلاسفة في تحديد الجمال ومعرفة الجميل ، ونشأت عن اختلافهم ثلاثة اتجاهات في تفسير طبيعة الجمال :

١- الاتجاه الموضوعي :

- يتفق أنصار الاتجاه الموضوعي على أن الجمال صفة موضوعية خارجية عن الذات ، فتكون أما في الأشياء الحسية (موضوعية مادية) أو في عالم مفارق للواقع (موضوعية مثالية) .
- أهم أنصار هذا الاتجاه **أفلاطون** الذي يُعيد الجمال إلى طبيعة مثالية مفارقة لعالم المحسوسات ويفرّق بين جمال مطلق في عالم المُثل الذي لا يتغير ، وجمال حسي نسبي موجود في العالم الأرضي ، ويقوم الجمال في الحالتين على التناسب والتناسق والانسجام .
- يكاد يتفق **أرسطو** مع **أفلاطون** في رأيه في الجمال ، فمعايير الجميل عنده هي الترتيب والتناسب والوضوح ، ولكنه اختلف عن أستاذه ، فقال بالجمال الواقعي الحسي فقط .
- في عصر التنوير قدّم **إدموند بوركه** في القرن الثامن عشر مجموعة صفات موضوعية تصبح الأشياء جميلة عندما تتصف بها ، وهذه الصفات هي : الضآلة ، والصغر ، والصقل ، والتغيّر المتدرج ، والرقّة ، والنعومة ، وصفاء اللون .

٢- الاتجاه الذاتي :

- يذهب أنصاره إلى أن الجميل ليس صفة في الأشياء ذاتها ، فلا يكون الشيء جميلاً إلا بوجود الذات التي تشعر بجماله وتستمتع به ، لذلك فالجمال حالة شعورية موجودة فقط في ذهن الإنسان القادر على تذوق الجمال .
- يمكن إعادة هذا الاتجاه إلى **سقراط** الذي ربط بين الجمال وعناصر ذاتية أخرى ، كالخير والمنفعة ، فالأشياء المفيدة جميلة من وجهة نظر سقراط حتى لو بدت قبيحة بحد ذاتها .
- في القرن الثامن عشر ، ذهب **هيوم** إلى أن أساس الجمال هو الذاتية والنسبية ، وليس له أي أساس موضوعي خارجي ، فالجمال عنده ليس صفة متحققة في الأشياء بل هو انطباع في وعي الإنسان يتلقاه بوساطة حواسه التي تُعين الصفات الجمالية في الأشياء الموجودة من حوله .

٣- الاتجاه الجدلي :

- يقوم هذا الاتجاه على التوفيق بين أثر كل من الذات والموضوع في تحديد الجميل والشعور به.
- فالجمال لدى أنصار هذا الاتجاه هو علاقة تفاعلية بين الذات التي تكتشف الجمال وتشعر به ، وبين الموضوع الذي يتصف بصفات مستقلة .
- أهم أنصار هذا الاتجاه **فردريك شيلر** الذي يرى أن الجميل هو موضوع للذات الإنسانية ، ولكنه في الوقت نفسه حالة مستقلة عنها .
- وهو بحسب تعبيره (الشكل الذي يضمن الحياة) بل هو التركيب والتأليف بينهما ، ويقوم هذا التركيب على أساس التوازن بين مجموعة القوى المادية والحسية (التي تتصف بالموضوعية) ومجموعة القوى الفكرية والتصورية (التي تتصف بالذاتية) .
- أما الشاعر الألماني **غوته** فقد دعا إلى فهم الجميل عبر ربط قوانين علم الجمال بالطبيعة من جهة ، وبالواقع الإنساني الاجتماعي من جهة أخرى ، لأن الجمال يبرز حين نعاين حيوية الواقع وقوانينه في أعظم لحظات نشاطه وكماله .
- فالجمال عند غوته هو شيء حي ومنتظم قائم في الموضوع يطابق شيئاً منتظماً قائماً في الذات .



التصنيف المعاصر للقيم

الدرس الرابع

أولاً – تفسير القيم في الفلسفة المعاصرة :

- أغلب الناس تشعر بالقلق إزاء المخاطر التي تهدد بتهدم القيم وزوالها في عالمنا المعاصر ، ويُرجع سبب هذا التهديد إلى التحولات الاجتماعية العميقة والمتسارعة التي نشأت عن التطبيقات العلمية المتزايدة .
- التي مكّنت الإنسان من امتلاك قوى متفوقة ، قد تكون مدمّرة إذا لم يتم توجيهها بشكل صحيح نحو أهداف خيرة وقيم إنسانية عُليا .
- لذلك تسعى الفلسفة إلى إزالة الاضطراب والتخبط في تحديد مقاييس القيمة ومستوياتها ، عبر الوصول إلى مبادئ عامة لأنواع القيم تحظى بالقبول لدى الجميع ، وتوجه السلوك البشري نحو ما يحافظ على المدنية ويصون مستقبلها .
- يؤكد **زكي نجيب محمود** أن القيم تحتل في الإنسان مكانة الربّان في السفينة ، لأنها توجهه عن قصد مدرك ومرسوم ، وتنتهي به إلى غاية محددة ومعلومة ، لذلك فإن فهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيمة التي تمسك بزمامه وتوجّهه .

ثانياً – تصنيف شيلر للقيم :

- الفيلسوف الألماني **ماكس شيلر** من المتأثرين بـ **إدموند هسرل** ، الذي كان يسعى إلى تأسيس علم فلسفي دقيق هو الفينومينولوجيا (علم وصف الظواهر الشعورية) .
- والفكرة الرئيسية التي تقوم عليها الفينومينولوجيا أو الظاهريات هي الرجوع إلى الأشياء ذاتها ، أي الرجوع إلى الوقائع المحضة أو الأشياء في براءتها الأولى دون التأثر بالأحكام السابقة المتعلقة بها ، وقد كان للمنهج الفينومينولوجي تأثيره الكبير في فلسفة القيم عند **شيلر** .
- يؤسس **شيلر** نظريته في القيمة على أساس فينومينولوجي (ظاهريّاتي) ويُعنى بالقيم اللّاصورية (المادية) وذلك في مقابل القيم الصورية التي أهتم بها **كانط** الذي يأخذ عليه **شيلر** أنه أهمل دور العاطفة في الأخلاق .
- القيم في منظور **شيلر** هي تلك الماهيات التي لا يمكن إدراكها عن طريق العقل ، لأن الفهم يعجز عن الإحاطة بها ، لذلك فإنها تدرك عن طريق الحدس الانفعالي أو الحدس الوجداني وتكون معطاة بطريقة مباشرة للوجدان .

ترتيب شيلر للقيم من الأدنى إلى الأعلى :

١- **القيم الحسية :** تشمل قيم الملائم وغير الملائم ، وهي تختلف باختلاف الأفراد وترتبط بوظيفة الشعور ، وتتوجه نحو الموضوعات اللاعضوية (المادية) .

٢- **القيم المدنية :** تشمل قيم النافع والضار .

٣- **القيم الحيوية :** تشمل قيم الرفيع والوضيع ، النبيل والمبتذل ، والصحي وغير الصحي ، ويمكن إرجاع القيم الحيوية إلى القيم الحسية ، لأنه يصعب التفريق بينهما .

٤- **القيم الروحية :** تشمل قيم الجميل والقبيح ، والعادل وغير العادل ، وتدخل تحت هذه الفئة كل القيم الجمالية والعقلية والقانونية ، وتكون في مجموعها ما يُعرف باسم (المنظومة الثقافية) .

٥- **القيم الدينية :** تشمل قيم المقدّس ، والمحبة ، وتتجه نحو الله وموضوعات العقيدة ، وهي أعلى القيم وأسماها ، وتمثل الدعامة التي تعتمد عليها القيم الأخرى .

- لم يدخل شيلر القيم الأخلاقية في أية فئة من الفئات ، لأنه يعتقد أن الأخلاق تنحصر في تحقيق القيم الأخرى .
- ويوضّح أنه يمكن توزيع القيم السابقة في مجموعتين ، الأولى (قيم شيئية) تشمل الخيرات ، والثانية (قيم شخصية) تشمل الفضائل الأخلاقية الفردية .

ثالثاً – تصنيف لافيل للقيم :

- يؤسس **لافيل** نظريته في القيم على أساس روحي مثالي ، وتهدف فلسفته القيمية إلى الدفاع عن القيم ضد الخطر الذي أصبح يتهدّدها في حياة الإنسان المعاصر .
- ينتقد وجهة نظر الوضعية المنطقية التي أنكرت القيم بحجة استحالة التحقق التجريبي من وجودها .
- يؤكد أن القيم ليست موضوعاً للعلم التجريبي ، بل ترتبط بالمعنى العميق للوجود الإنساني ، وتؤسس لتجربة الإنسان في الحياة التي تقوم على الحرية والمسؤولية والمشاركة .

ويصنف لافيل القيم في مستويات ثلاث :

١- قيم الإنسان في العالم :

- وهي القيم الانفعالية التي ترتبط بالجانب الذاتي ، وتنطوي على تقدير الإنسان لكل ما ينفعه أو يضره كفرد ، فيحقق له اللذة أو الألم .
- والقيم الاقتصادية أيضاً التي ترتبط بالجانب الموضوعي ، لأنها تخضع لشروط الجسد الموضوعية .

٢- قيم الإنسان أمام العالم :

- تشمل القيم الجمالية التي ترتبط بالجانب الذاتي ، وبها ينفصل الإنسان عن مصلحته الفردية ، وينظر إلى العالم نظرة تأملية ، فيتأثر به ويتمتع بحضوره المحض .
- ويشمل أيضاً القيم العقلية التي ترتبط بالجانب الموضوعي ، وبها يتجلى العالم للإنسان من زاويته الحقيقية .

٣- قيم الإنسان فوق العالم :

- يشمل هذا المستوى القيم الأخلاقية والقيم الروحية والدينية ، وفيها يتجاوز الإنسان الجانبين الذاتي والموضوعي ، لأنها تتعلق بالمطلق ، وبشعور الإنسان بالرضا لخضوعه لهذا المطلق .

- إن تصنيف لافيل للقيم تصاعدي يوضح ارتقاء الإنسان من قيمه التي يكون فيها منغمساً في العالم ، إلى قيم أخرى تجعله متأملاً فيه وعارفاً به ، لينتقل أخيراً إلى القيم التي تمكّنه من التسامي فوق العالم ، فيستطيع التحرر منه وتغييره

رابعاً – تصنيف اشبرانجر للقيم :

- يؤكد الألماني إدوارد اشبرانجر العلاقة الوثيقة بين أفعال الإنسان وقيمه ، ويركز على المستوى الأعلى من الأفعال الإنسانية ، وهي تلك الأفعال التي لا ترتبط بأهداف الإنسان البيولوجية كالتناسل وحفظ الذات ، بل بأهداف إنسانية نموذجية توجه نشاط الإنسان نحو قيم معينة .

فحدّد ستة أبعاد للقيمة الإنسانية :

١- **القيمة النظرية :** تقوم بتوجيه فعل الإنسان نحو الحقيقة ، وتتجلى في المعرفة التي تطوّرت وتشعّبت مع تطور النوع الإنساني .

٢- **القيم الجمالية :** يسعى الإنسان بشكل فردي وراء الجمال ، عبر اكتشافه والاستمتاع به ، فيهتم بالتناظر والتناسب والانسجام ، فيستمتع بها بحد ذاتها ويقوم بإعادة إنتاجها في الفنون الجميلة .

٣- **القيم الاقتصادية :** تقوم بتوجيه الإنسان نحو الفائدة والنفع ، وتتجلى في العمل الإنساني المنتج ، وهو الجهد الذي يبذله الإنسان لتحقيق نتائج عملية مرتقبة .

٤- **القيمة الدينية :** تقوم بتوجيه فعل الإنسان الديني نحو الوحدة ، فيتوجه إلى الكون من حيث أنه وحدة وكل متصل ، وأن وراءه مبدأ واحد مطلقاً ، فيسعى إلى الاتصال بهذا المبدأ .

٥- **القيم الاجتماعية :** تقوم بتوجيه فعل الإنسان نحو التواصل مع الآخرين ، وتتجلى في محبة الناس والتعاطف معهم ، ويرى اشبرانجر أن الحب هو الصورة الوحيدة الملائمة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد .

٦- **القيمة السياسية :** توجه هذه القيمة فعل الإنسان نحو امتلاك القوة والسلطان ، ولا تقتصر هذه القيمة على السلطة السياسية ، بل تتعداها إلى سائر المجالات ، كالسلطة الوظيفية والمالية وغيرها .

- ويؤكد اشبرانجر أن الإنسان الفرد لا ينتمي بصورة خالصة إلى هذه القيمة أو تلك ، لأنها قيم نموذجية عامة ، تتواجد جميعها في الشخصية الإنسانية ، وإن بشكل متفاوت بين الأفراد .

الوعي القيمي

الدرس الخامس

- يؤكد الفلاسفة على أن الشعور بالقيم سابق على الوعي بها ، فالإنسان يشعر بالجمال قبل أن يدرك طبيعته وشروطه ، ويلتزم بالسلوك الأخلاقي قبل إدراك ماهية الأخلاق ، وقبل الشعور بالإلزام الخلقي الصادر عن الضمير والإرادة .

أولاً – الوعي الأخلاقي :

- ينطوي الوعي في أصله على المعرفة والإدراك ، وعلى تمثّل هذه المعرفة في السلوك الإنساني المباشر .
- يوصف الوعي لذلك بأنه إعادة إنتاج التجربة الإنسانية العفوية والمباشرة بعدما يكون الإنسان قد أدرك طبيعتها وشروطها وارتباطها بطبيعته البشرية .
- وجدت الأخلاق في حياة الإنسان منذ القدم وكان وجودها سابقاً على كل الدراسات والمباحث ، ثم نشأ الوعي الأخلاقي في مرحلة متقدمة من التطور العقلي للنوع الإنساني ، ليكشف عن القيم المثالية الموجهة للسلوك ، وعن القواعد والقوانين التي تفسره وتُلزم الإنسان به .

- **أهم آراء ونظريات الفلاسفة عن طبيعة الوعي الأخلاقي وسماته :**

١- روسو :

- يرى روسو أن وعينا الأخلاقي صادر عن نداء داخلي فينا يُمكننا من التمييز بين الخير والشر .
- يتأسس هذا النداء الداخلي على مبدأ فطري يمنح الإنسان القدرة على إدراك العدالة والفضيلة ، وعلى إطلاق الحكم الصحيح والعادل ، مهما اختلفت الظروف وتبدّلت الأحوال .
- رأى **روسو** أن الوعي الأخلاقي ليس صفة يتصف بها فرد دون آخر ، ولا خاصية تميز فئة عن غيرها من الفئات.
- بل هو صوت الضمير الذي يمتلكه كل الناس بغض النظر عن انتماءاتهم ومستويات إدراكهم ، لذلك فإن ما يدفع الناس إلى محبة الخير وفعله ، هو إدراكهم الفطري والمباشر له .

٢- كانط :

- ذهب إلى أنه يجب تأسيس مبادئنا الأخلاقية على العقل وحده ، وليس على التجربة أو العاطفة ، لأن العقل هو المصدر الوحيد لفكرة الواجب التي تُحتم على الإنسان الالتزام بالسلوك الأخلاقي تجاه غيره .
- لذلك عمد إلى صياغة قواعده الأخلاقية على صورة أوامر ونواه كلية وضروريّة وثابتة ، ومستمدة من العقل نفسه .
- فليس ثمة مبرر للالتزام بالواجب الأخلاقي مبرّر للالتزام بالواجب إلا فكرة الواجب نفسها ، لذلك يجب على الإنسان أن يفعل الواجب لأنه واجب بغض النظر عن ضرره أو نفعه .
- رفض **كانط** أخلاق التجربة لأنها ترتبط بالواقع وبما هو كائن ، ومن ثم فهي متغيرةٌ ونسبيةٌ ، أما أخلاق العقل فترتبط بما يجب أن يكون ، لذلك فإنها تكتسب صفة الإطلاقية .
- هذا ما جعل **كانط** يقرّر أن العقل هو منبع الأخلاق ، لأنه ذو قانون كلي وكوني ، ولأن أوامره مطلقة وملزمة لجميع الناس .

٣- دوركهايم :

- يختلف **دوركهايم** عن كل من **كانط وروسو** بردّه الوعي الأخلاقي إلى الممارسة الاجتماعية ، والواجب الأخلاقي عنده مستمدٌ من سلطة المجتمع وإكراه القوانين والمؤسسات الاجتماعية .
- يعتقد أن قيام الإنسان بالواجب ليس بسبب خضوعه للسلطة الاجتماعية فحسب ، بل ينطوي أيضاً على تحقيق رغبة الفرد ذاته .
- يتكون الواجب عند **دوركهايم** من عنصرين اثنين ، هما الإلزام والرغبة ، ويستمد الإلزام سلطته من الضمير الجمعي المتعالي علينا كأفراد .
- أما الرغبة فهي ميل ونزوع يدفع الإنسان إلى القيام بالواجب ، ولذلك يصف **دوركهايم** الواجب بأنه : (إلزام مرغوب فيه) .

ثانياً – الوعي الجمالي :

- هو فاعلية إنسانية متأخرة عن الإحساس الجمالي ، وذلك بسبب تأخر الوعي عن الإحساس عموماً .
- ارتبط بالفلسفة بصورة وثيقة ، إذ يعد علم الجمال أو (الاستيطيقا) أحد المباحث الفلسفية ، وهو العلم الذي يبحث في المبادئ العامة للموقف الجمالي الإنساني إزاء الواقع الطبيعي .
- يهدف هذا العلم إلى تحليل المفاهيم والتصورات الجمالية ، وإلى دراسة المسائل التي يثيرها تأمل موضوعات التجربة الجمالية ، كالقيم والأحكام والقوانين التي تحدّد الجمال .
- ويهدف أيضاً إلى الكشف عن العلاقة بين الذات المتذوقة للجمال وبين الموضوع الجميل الذي تتوجه له هذه الذات .
- ونشأ وتطور عبر مرحلة طويلة من تطور الوعي الإنساني ، وذلك نتيجة تعقد الخبرات الإنسانية عبر التاريخ البشري وانتقالها من البسيط إلى المركّب .
- ويمكن التمييز في هذه الرحلة الطويلة للوعي البشري بين ثلاث مراحل عملت على اكتمال الوعي الجمالي .

مراحل تطور الوعي الجمالي عند الإنسان :

- **المرحلة الأولى :** تطور عمليات المعرفة واكتمالها في الذهن الإنساني ، وانفصالها المتزايد عن الوعي البدائي ، وقد أدى هذا التطور إلى نشوء المعرفة العلمية ، واستقلالها عن الأحكام التقويمية والممارسة العمليّة .
- **المرحلة الثانية :** تخطي الطابع المشوش والمختلط للوعي القيمي عبر قدرة الإنسان على التمييز بين مجموعتين من القيم ، هما : القيم المادية والقيم الروحية ، وعبر تصنيف قيم كل مجموعة بمفردها .
  فالقيم المادية إما استعمالية أو نفعية ، أما القيم الروحية فمنها الدينية والسياسية والأخلاقية والجمالية .
- **المرحلة الثالثة :** تصنيف القيم الجمالية داخل الوعي الجمالي نفسه ، والتمييز بينها في مفاهيم مستقلة ، كالجمال والفتنة والروعة والرقّة ، بالإضافة إلى التمييز بين الوعي الجمالي والوعي الفني والبحث في العلاقة بينهما .

ثالثاً - الوعي الفني :

- يرتبط الفن بمعناه العام ، بالممارسة والتطبيق ، وقد أُطلق قديماً على المهنة أو الحرفة التي تستوجب الإتقان والإبداع فكانت الفنون مرادفة للصناعات وكثيراً ما كان يُطلق اسم الفنان على الحرفي .
- والفن من جهة ثانية مضاد للعلم ، لأن العلم نظري والفن عملي ، ولأن غاية الفن تحصيل الجمال ، أما غاية العلم فتحصيل الحقيقة .
- أما في الاصطلاح فيطلق الفن على جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال ، كالتصوير والنحت والنقش والشعر والموسيقا والمسرح ، وتعرف عادةً بالفنون الجميلة .
- يختلف **الجمال الفني** عن **الجمال الطبيعي** في أن جمال الطبيعة لا يصدر عن روية أو فكر ، أما الجمال الذي ينتجه الفنان ، فهو انعكاس يعبّر عن وعي الإنسان بالجمال ورغبته في إعادة إنتاج الواقع بصورة أفضل مما هي عليه ، فالفن هو الذي يحوّل موقف الإنسان إزاء الطبيعة من الانفعال إلى الفعل .

- ولقد انتقد **أفلاطون** الفن الذي يستنسخ الواقع ويحاكيه ، لأنه اعتقد أن الأشياء المحسوسة نسخ عن المُثل ، وأن الفنان عندما يصور هذه الأشياء ، فإنه يقوم بتشويه المشوه .
- لذلك يرى **أفلاطون** أن الفن الحقيقي هو الفن الذي يتجاوز الأشياء الحسية ويحاكي المُثل مباشرة ، وأن القيمة الحقيقية للفن تكمن في تجاوز الواقع والاقتراب من المثل الأعلى .

رابعاً – علاقة الفن بالأخلاق :

- علاقة معقدة وغامضة ، فإذا كان موضوع الأخلاق هو السلوك الإنساني بشكل عام ، فإن الفن هو أحد أنماط هذا السلوك .
- البحث في العلاقة بينهما ينتهي إلى اتجاهين اثنين ، هما :

١- ثنائية الفن والأخلاق :

- يميل أنصار هذا الاتجاه إلى التفريق بين مجالي النشاط الفني والسلوك الأخلاقي ، وحجتهم في ذلك أن النشاط الفني نشاط حرٌ ، وأن غايته الوحيدة هي الجمال بغض النظر عن أية غاية أخرى
- أما السلوك الأخلاقي فهو انعكاس لشعور الإنسان بفكرة الواجب والالتزام .
- ليست الفاعلية الأخلاقية من وجهة نظر هذا الاتجاه سوى شكل من أشكال الحياة المصطنعة والضيقة ، أما الفاعلية الجمالية فهي وحدها القادرة على إبداع القيم الإنسانية العليا والأصيلة .
- ينتهي أنصار هذا الاتجاه إلى أن علمي الجمال والأخلاق ، هما مجالان متمايزان ومستقلان بعضهما عن بعض استقلالاً ذاتياً .
- و للكمال في المجال الأخلاقي معنى يتضمن بالدرجة الأولى النية المقرونة بإرادة واعية وموجهة نحو فعل الخير ، ويتسم هذا الفعل بالإتباع والتقليد .
- أما الكمال في المجال الفني فيتضمن وعي الشخصية الإنسانية بذاتها وبشروط وجودها وبتحولها من الإتباع إلى الابتكار الحر والمبدع الذي يتوجه نحو الأكمل والأجمل .

٢- وحدة الفن والأخلاق :

- يعمد أنصار هذا الاتجاه إلى إرجاع مجالي الفن والأخلاق إلى مجال واحد ، إما بإخضاع أحدهما للآخر ، أو بدمجها معاً في نظرية واحدة .
- إذا أُخضع أحدهما للآخر فغالباً ما يكون الفن خاضعاً للأخلاق ، وهذا ما ذهب إليه أفلاطون الذي ينظر إلى أن وجود جميع القيم الإنسانية ينشأ عن الحركة التي تحمل النفس على أن تكون شبيهة بالإله .
- أن الجمال ليس سوى الطريق إلى الخيرية المطلقة ، فلا يكون الشيء جميلاً إلا إذا كان صالحاً ، لذلك ينبغي على الفنان أن يتوجّه في عمله نحو تمثّل الخير المطلق .
- ينبغي على الفن أياً كان نوعه ، أن يحمل رسالة أخلاقية تنشد ما فيه خير الفرد والمجتمع .
- أما دمج الفن والأخلاق في نظرية واحدة ، فهذا ما توجهت إليه الفلسفات الوضعية التي أكدت ارتباط الفن بالوعي الاجتماعي الذي ينتجه .
- ولم تفرّق بين قيمته الأخلاقية وقيمته الجمالية ، فالفن هو انعكاس هاتين القيمتين واتحادهما في الواقع الاجتماعي المتعيّن .
- يبرهن هذا الاتجاه على وجهة نظره بالاعتماد على فكرة أن ما يكون جميلاً في مجتمع ما ، لا يمكن أن يتعارض مع القيم الأخلاقية التي يلتزم بها أفراد هذا المجتمع .

تحليل نص (مشكلة الشر في الفلسفة اليونانية)

الدرس السادس

عبد الرحمن بدوي

أما في الفلسفة ، فتتوالى الآراء في الشر ابتداء من بداية الفلسفة اليونانية ، فنجد **فيثاغورس** يقسم العدد إلى آحاد وثناء (مثنى) : فالآحاد هو مبدأ النظام الروحاني ، والثناء (المثنى) هو مبدأ الانقسام والشر ، وعند **هرقليطس** : أن الخير والشر أمران نسبيان ، لا يوجد أحدهما إلا بوجود الآخر ولا يفهم إلا بالنسبة إليه ، فكما أن العالي والسفلي معنيان نسبيان ، فكذلك الخير والشر أمران نسبيان .

و**برمندس** يرى أن الوجود هو الخير ، أما الشر فأمر ظاهري صرف ، وعند **أمباذوقليس** أن الخير والشر يتصارعان فيما بينهما وهما يصدران عن مبدأين متعارضين هما : المحبة والكراهية ، لكن الصراع بينهما سينتهي بانتصار الخير ، وعند **ديمقريطس** أن الخير والشر كليهما ناتج عن صدفة اللقاء بين الذرات ، وعند **السفسطائية** أن الخير هو النافع والشر هو الضار ، والمعيار الوحيد في التمييز بينهما هو اللذة ، فما يحقق اللذة هو الخير ، وما يجلب الألم هو الشر ، وكلاهما بالمعنى الحسي الخالص .

أما **سقراط** فقد رأى الشر ينشأ عن الجهل ، ولا أحد يرتكب الخطيئة أو الشر وهو عالم بانه شر ، أما **أفلاطون** فقرر أن الشر يكون قسماً من الوجود الواقعي ، هو المتعدد والمحسوس ، والظاهري ، واللاوجود ، فالشر إذن موجود ويحاول **أفلاطون** تبرير وجوده في مواجهة مبدا الخير فيقول إن الشر يصدر عن المادة وعن طبيعة ما هو جسماني ، وعن عدم التحديد والتعيّن ، وعن الاضطراب في النظام .... وليس **لأرسطو** رأي واضح في معنى الشر ، فهو أحياناً يربطه بالهيولى ، واحياناً أخرى يربطه بالأفراط والتفريط في الأعمال الأخلاقية تبعاً لنظريته في الفضيلة وهي أنها وسط بين شرّين ، ويكاد يومئ إلى أن الشر هو عدم وسلب ، وعلى عكس ذلك نجد **أبيقور** ، فهو يقرر صراحة أن الشر إيجابي ويسود عالم الوجود .... وما على الحكيم إلا أن ينشد الطمأنينة وأن يتجنب الانفعالات الوجدانية ، ذلك لأن السعادة والنعيم لا يكلفهما كمية الثروة ، ولا كثرة الأشياء ، ولا أي منصب أو سلطة ، بل يكفلهما الخلو من الألم ، وحلاوة المشاعر ، والاستعداد النفسي الذي يبقى في نطاق الحدود التي رسمتها الطبيعة ، واتخذت **الرواقية** موقفاً فريداً ، فهي تقول أن الشر لا يوجد في الجزئيات ، أما في الكل فهو غير موجود ، لأن الكل بما هو كل خير ، وعلى الحكيم إذن أن يتبع الكل ، ولا يحفل في الجزئيات ، ولهذا فإن الألم والموت – كما يقول **شيشرون** – غير موجودين بالنسبة إليه وحتى لو وضع في جوف ثور فالاريس (وهو جوف تتأجج فيه النيران) فإنه سيشعر كما لو كان راقداً في سريره الوثير !! .. ولهذا ينبغي على الإنسان أن يرضى بكل ما يحدث له بوصفه أمراً معقولاً مقبولاً ، وفي هذا يقول الإمبراطور الروماني الرواقي النزعة ، **ماركسأوريليوس** : ((تقبّل عن طيب خاطر ، مهما يكن قاسياً ، كل ما يحدث ، معتبراً أنه يؤدي إلى سلامة العالم وإلى نجاح مقاصد الإله .... ، لأنه لم يكن ليحدث لأحد إن لم يكن ملائماً للكل)) .

وجاء **أفلوطين** ، فربط الشر بالمادة وهذه المادة عدم ولا وجود ، ورأى أن الشر الأخلاقي راجع إلى تغلب الجزء الناقص في الإنسان على سائر الأجزاء ، ويمضي إلى أبعد من ذلك فيقول أن الشر يسهم في إكمال العالم ، إن الشر هو عدم الصورة ، والخلو من الخير ، فهو سلب محض ، بينما الخير هو وحده الإيجابي .

توضيحات :

عبدا الرحمن بدوي : فيلسوف عربي مصري ومؤرخ للفلسفة ، وفلسفته هي الفلسفة الوجودية ، وقد حاول في كتابه الزمن الوجودي تأسيس تيار جديد في الفلسفة الوجودية .

❖ **المناقشة :**

١- **حدّد المصطلحات الجديدة الواردة في النص .**

- صرف : محض . - الخطيئة : ارتكاب الآثام والذنوب . - اللذة : الشيء الممتع . - جوف : باطن .
- صدفة : الأمر الذي يأتي دون تخطيط . - الإفراط والتفريط : الزيادة والإسراف أو التبذير .
- الهيولى : كلمة يونانية تعني المادة الأولى المكونة للعالم . - الانفعالات الوجدانية : الألآم والمشاعر .

٢- **لماذا رأى سقراط أن الشر ينشأ عن الجهل ؟**

لأنه اعتبر ان أي شخص لا يمكن أن يرتكب الأخطاء أو الشرور وهو عالم أنه شر وأنها ستجلب له الألم أو الضرر لولا أنه جاهل بأثر أفعاله عليه وعلى غيره .

٣- **فسّر رأي برمنيدس بأن الوجود هو الخير ، أما الشر فأمر ظاهري صرف .**

رأى برمنيدس أن كل شيء في الوجود بصورة أساسية هو خير للإنسان أما الشر فهو أمر طارئ يظهر لفترة وجيزة ويختفي وهو محدود ويبقى الوجود بالإجمال خير .

٤- **اتخذ موقفاً نقدياً من تقرير أبيقور أن الشر إيجابي ويسود عالم الوجود .**

اعتبر أبيقور ان الشر هو مثل القدر إيجابي مفيد للإنسان كما الخير وضروري وعلينا ان نتقبل هذا القدر ونستسلم له ولكننا نجد أن كلام أبيقور هو نوع من الاستسلام للشر ولكن من واجبنا ان نحاول أن نحارب الشر لا أن نستسلم له بل نقاومه ونحاول منع ظهوره ليسود العالم الخير .

٥- **قارن بين تفسيري كل من السفسطائية وأفلاطون للشر .**

كلاً من السفسطائية وأفلاطون اعتبر أن الشر هو مواجه للخير والاثنين اعتبرا أن الشر هو المادي المحسوس ، ولكن السفسطائية اعتبروا أن مقياس الخير والشر يكون في تحقيق قدر أكبر من اللذة أو الألم ، وكما نعلم أن أفلاطون مثالي وليس مادي كما السفسطائية .

٦- **لخّص أهم الأفكار الأساسية في النص .**

أ- مفهوم الشر عند الفلاسفة القدماء وكذلك عند السفسطائية .
ب- مفهوم الشر عند الاساتذة الأوائل : سقراط ، أفلاطون ، أرسطو ، أبيقور .
ت- مفهوم الشر عند الرواقية ، وأن موجود في الجزئيات أو الكليات خير عند كلاً من : شيشرون ، ماركسأوريليوس ، لأنه مقدّر ومقصد الإله .
ث- ربط أفلوطين الشر بالمادة و أن الشر يسهم في إكمال العالم .

٧- **استنتج الإشكالية الأساسية في النص .**

تحديد مفهوم الشر .

٨- **اقترح عنواناً آخر مناسباً للنص .**

صراع الخير والشر ، أو ، أصل الشر عند الفلاسفة القدماء .

تعاليل الوحدة الخامسة

١- لا تمثل أحكام القيمة عند الوضعيين المنطقيين قضايا منطقية .
لأنه لا يمكن الحكم عليها بالصواب أو بالغلط إنما هي عبارات إنشائية تعكس مواقف الإنسان النفسية .

٢- لا يمكن فهم طبيعة القيمة بالدراسة النظرية فقط .
لأن القيمة علاقة تقوم بين الذات الإنسانية والواقع .

٣- يوصف الإنسان أنه كائن أخلاقي .
لأنه يعترف بوجود قيم نفسية من الناحية النظرية ويجسدها في الواقع ضمن شروطه الاجتماعية من الناحية العملية .

٤- قد يعرف الإنسان الخير ولا يلتزم تحقيقه .
لعدم وجود علاقة ضرورية بين معرفة القيمة وتحقيقها .

٥- يتسم مفهوم القيمة في الحياة اليومية بسمة اقتصادية .
عندما ترتبط القمة بمسائل البيع والشراء .

٦- الحكم الأخلاقي الذي يقرر ان (الكذب شر) لا يمثل حكماً عقلياً .
لأنه لا يمكن البرهة عليه بشكل تجريبي أو منطقي .

٧- البحث في القيمة موضوع للعلوم الإنسانية والطبيعية .
بسبب ارتباط القيمة بالإنسان الذي تدرسه علوم مختلفة من جوانب متعددة .

٨- النشاط القيمي نشاط معقد .
لأنه يرتبط بإرادة الإنسان ومستواه العقلي وحاجاته الجسدية وقيمه الأخلاقية .

٩- اعتقد الجدليون أن القيم متبدلة ومتعددة في المجتمعات الإنسانية .
لأن القيم تنشأ عن فاعلية الإنسان في الوجود وانفعاله أمامه وهي ثمرة هذا التفاعل المستمر والمتطور .

١٠- رفض أنصار النظرية المطلقية ربط الإنسان بالقيم .
لأن القيم مستقلة عن العقول الفردية والإنسان كائن نسبي لا يمكن أن يصدر عنه ما هو مطلق .

١١- غالباً ما ترتبط النظرية المطلقية للقيم بالنظرية الموضوعية التي تفسر طبيعة وجودها .
لأن الإنسان كائن نسبي لا يمكن أن يصدر عنه ما هو مطلق .

١٢- أكد الفلاسفة أن القيم ينبغي أن تقوم على نوع من الاتزان بين الذاتية المتغيرة والموضوعية الثابتة .
لأنها لا تخص الفرد وحده ، بل هي قاسم مشترك بين الأفراد ، سواء ضمن الجماعة أو المجتمع أو الإنسانية جمعاء .

١٣- فصل أفلاطون المبادئ الموجهة للمعرفة والسلوك عن عالم المادة .
لأنه جعلها ماهيات أو مبادئ ثابتة قائمة بذاتها في عالم أطلق عليه اسم عالم المُثل .

١٤- معرفة الإنسان الخير وعدم فعله بحسب أرسطو .
لأن الشهوة إذا سيطرت على الإنسان تفقده رشده فيفعل الشر .

١٥- الحق والواجب قيمتان متضايفتان إلى بعضهما .
لأن الواجب على طرف يكون حقاً للطرف الآخر .

١٦- ذهاب أنصار الاتجاه الذاتي إلى أن الجمال ليس صفة في الأشياء .
لأن الشيء لا يكون جميلاً إلا بوجود الذات التي تشعر بجماله وتستمتع به وهو حالة شعورية موجودة فقط في ذهن الإنسان القادر على تذوقه .

١٧- المنتصر في المعركة يرى النصر خيراً ، بينما يراه المهزوم شراً .
لأن الخير النسبي هو ما يكون خيراً لفرد وشراً لآخر .

١٨- أهمل سقراط العلاقة بين الخير والإرادة الإنسانية .
لأنه جعل فعل الخير سلوكاً طبيعياً تلقائياً يعتمد على المعرفة ، من دون أن تتداخل فيه الإرادة الإنسانية .

١٩- يؤكد أرسطو على أهمية التربية في التعود على فعل الخير .
لأنه الطريق الأصلح في تعلم العادات الحسنة .
٢٠- يفرق مسكويه بين الخيرات .
لأنه ما يتعين في حياة الإنسان من خيرات نسبية وذاتية ، تختلف باختلاف الأفراد والأحوال .
٢١- وضع أفلاطون الجمال فى أسفل ثالوثه القيمى بعد الخير والحق .
لأنه اعتقد أن الجمال أقرب المثل الثلاثة للمادة المحسوسة وملتصقاً بها .
٢٢- الشاعر غوته دعا إلى فهم الجميل عبر ربط قوانين علم الجمال بالطبيعة وبالواقع الإنساني الاجتماعي .
لأن الجمال يبرز حين نعاين حيوية الواقع وقوانينه في أعظم لحظات نشاطه وكماله .
٢٣- الجمال عند الشاعر غوته هو شيء حي ومنتظم قائم في الموضوع يطابق شيئاً قائماً في الذات .
لأنه دعا إلى فهم الجميل عبر ربط قوانين علم الجمال بالطبيعة من جهة وبالواقع الإنساني الاجتماعي من جهة أخرى .
أو لأن الجمال يبرز حين نعاين حيوية الواقع وقوانينه في أعظم لحظات نشاطه وكماله .
٢٤- تدرك الماهيات عند شيلر عن طريق الحدس الوجداني .
لأن تلك الماهيات لا تدرك عن طريق العقل لأن الفهم يعجز عن الإحاطة بها .
٢٥- القيم الأخلاقية مطلقة عند لافيل .
لأن القيم الأخلاقية والروحية والدينية يتجاوز فيها الإنسان الجانبين الموضوعي والذاتي .
٢٦- لا ينتمي الإنسان إلى قيمة دون أخرى من القيم التي وضعها اشبرانجر .
لأنها قيم نموذجية عامة تتواجد جميعها في الشخصية الإنسانية وإن بشكل متفاوت بين الأفراد.
٢٧- يؤكد زكي نجيب محفوظ أن القيم تحتل في الإنسان مكانة الربان في السفينة .
لأنها توجهه عن قصد مدرك ومرسوم ، وتنتهي به إلى غاية محددة ومعلومة .
٢٨- فهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيمة التي تمسك بزمامه وتوجهه .
لأن القيم تحتل في الإنسان مكانة الربان في السفينة و توجهه عن قصد مدرك ومرسوم ، وتنتهي به إلى غاية محددة ومعلومة .
٢٩- يمكن إرجاع القيم الحيوية إلى قيم حسية .
لأنه يصعب التفريق بينهما .
٣٠- قيم الإنسان فوق العالم يتجاوز الإنسان فيها الجانبين الذاتي والموضوعي عند لافيل .
لأنها تتعلق بالمطلق ، وبشعور الإنسان بالرضا في خضوعه لهذا المطلق .
٣١- رفض كانط أخلاق التجربة .
لأنها ترتبط بالواقع وبما هو كائن ، وهي متغيرة ونسبية .
٣٢- ذهب كانط إلى أنه يجب تأسيس مبادئنا الأخلاقية على العقل وحده ، وليس على الجربة أو العاطفة .
لأن العقل هو المصدر الوحيد لفكرة الواجب التي تحتم على الإنسان الالتزام بالسلوك الأخلاقي تجاه غيره .
٣٣- يقرر كانط أن العقل هو منبع الأخلاق .
لأنه ذو قانون كلي وكوني ، ولأن أوامره مطلقة وملزمة لجميع الناس .
٣٤- اعتقد روسو أن الوعي الأخلاقي صفة عامة لكل البشر .
لأنه صادر عن مبدأ فطري وإدراك البشر له بشكل مباشر .
٣٥- يوصف الواجب الأخلاقي عند دوركهايم بأنه إلزام مرغوب فيه .
لأن الإلزام يستمد سلطته من الضمير الجمعي المتعالي علينا كا افراد ، والرغبة التي هي ميل ونزوع يدفع الإنسان للقيام بالواجب .
٣٦- لم تفرق الفلسفة الوضعية بين القيمة الجمالية والقيمة الأخلاقية للفن .
لأن الفن هو انعكاس هاتين القيمتين واتحادهما في الواقع الاجتماعي المتعيّن .
٣٧- يوصف الوعي بأنه إعادة إنتاج التجربة الإنسانية العفوية والمباشرة .
لأن الوعي ينطوي في أصله على المعرفة والإدراك ، وعلى تمثل هذه المعرفة في السلوك الإنساني المباشر .

٣٨ـ ما يدفع الناس إلى محبة الخير وفعله ، هو إدراكهم الفطري والمباشر له عند روسو .
لأن الوعي الأخلاقي هو صوت الضمير الذي يمتلكه كل الناس بغض النظر عن انتماءاتهم ومستويات إدراكهم .
٣٩ـ الوعي الجمالي فاعلية إنسانية متأخرة عن الإحساس الجمالي .
بسبب تأخر الوعي عن الإحساس عموماً
٤٠ـ الفن مضاد للعلم .
لأن العلم نظري والفن عملي ، ولأن غاية الفن تحصيل الجمال ، أما غاية العلم فتحصيل الحقيقة .
٤١ـ انتقد أفلاطون الفن الذي يستنسخ الواقع ويحاكيه .
لأنه اعتقد أن الأشياء المحسوسة نسخ عن المُثل ، وأن الفنان عندما يصور هذه الأشياء فإنه يقوم بتشويه المشوه .
٤٢ـ يرى أفلاطون أن الفن الحقيقي هو الفن الذي يتجاوز الأشياء الحسية ويحاكي المثل مباشرة .
لأنه اعتقد أن الأشياء المحسوسة نسخ عن المُثل ، وأن الفنان عندما يصور هذه الأشياء فإنه يقوم بتشويه المشوه .

مواضيع الوحدة الخامسة

إن معرفة القيم لا يعني تحقيقها ، بل ينبغي أن يرافقها سلوك إنساني مشخص .
ناقش هذا الموضوع من خلال شرح العلاقة بين القيمة والفعل ، وبيّن رأيك .

مقدمة : تُعرّف القيمة بأنها المعيار الذي يمكن بوساطته عد موضوعات أو خصائص أو أفعال أو حوادث أو صفات محبذة ومرغوباً فيها ومطلوبة لذاتها .

صلب الموضوع : القيمة والفعل .

الخاتمة والرأي : يتضح لنا مما سبق أن كلمة قيمة تستخدم بمعان عدة ، حيث تنوعت وتطورت مع تطور الحياة الإنسانية وتعقد المجتمعات التي يعيش فيها الناس على تنوعهم .

حاول القائلون بجدلية القيم أن يوفقوا بين النظريتين الذاتية والموضوعية .
ناقش هذا الموضوع وبيّن رأيك .

مقدمة : تُعرّف القيمة بأنها المعيار الذي يمكن بوساطته عد موضوعات أو خصائص أو أفعال أو حوادث أو صفات محبذة ومرغوباً فيها ومطلوبة لذاتها .

صلب الموضوع : النظرية الذاتية والموضوعية والجدلية .

الخاتمة والرأي : يتضح لنا مما سبق أن البحث في القيم بحث فلسفي بالدرجة الأولى ، وغدا اليوم مطلب مفكرين من ذوي مشارب متفاوتة .

حاول الاتجاه الجدلي التوفيق بين كل من الذات والموضوع في تحديد طبيعة الجمال وعلاقته بالشعور .
ناقش هذا الموضوع من خلال مناقشتك للاتجاهين الذاتي والموضوعي ، ثم بيّن رأيك .

مقدمة : الجمال هو الخاصية المُحددة للأشياء والجميل في أصل اللغة هو موضوع الصورة الحسية المُدركة بالعين سواء كانت إنساناً أم حيواناً أم نباتاً أم جماداً .

صلب الموضوع : الاتجاهين الذاتي والموضوعي للجمال .

الخاتمة والرأي : يتبين لنا مما سبق أن فهم الإنسان على حقيقته ، هو فهم للقيم الكبرى التي تنضوي تحتها شتى المعاني التي تضبط سلوك الإنسان في تجربته الحياتية كقيمة الجمال التي يقابلها من حياة الإنسان الواعية الوجدان .

يؤسس شيلر نظريته في القيمة على أساس فينومينولوجي (ظاهرياتي) ، بينما يؤسس لافيل نظريته في القيم على أساس روحي مثالي . ناقش هذا الموضوع ، وبيّن رأيك .

مقدمة : تُعرّف القيمة بأنها المعيار الذي يمكن بوساطته عد موضوعات أو خصائص أو أفعال أو حوادث أو صفات محبذة ومرغوباً فيها ومطلوبة لذاتها .

صلب الموضوع : تصنيف لافيل + تصنيف شيلر للقيم .

الخاتمة والرأي : يتضح لنا مما سبق أن الخلاف بين الفلاسفة في شأن القيم الأخلاقية ، إنما كان في تفسيرها وتحليلها ومنهج بحثها لدراسة مضمونها ، وقد انفرد كل من لافيل و شيلر بتصنيفهما للقيم .

ذهب فريق من الفلاسفة إلى التمييز بين الفن والأخلاق ، بينما قال فريق آخر بالتوحيد بينهما ، ناقش وجهة نظر كل من الفريقين ، ثم بيّن رأيك في إخضاع الفن للقيمة الأخلاقية .

مقدمة : هناك علاقة معقدة وغامضة بين الفن والأخلاق ، فإذا كان موضوع الأخلاق هو السلوك الإنساني بشكل عام ، فإن الفن هو أحد أنماط هذا السلوك .
والبحث في العلاقة بينهما ينتهي إلى اتجاهين اثنين .

صلب الموضوع : علاقة الفن بالأخلاق .

الخاتمة والرأي : يتبين لنا مما سبق أنه ينبغي على الفن أياً كان نوعه ، أن يحمل رسالة أخلاقية ويخضع للقيمة الأخلاقية لما تنشده من خير الفرد والمجتمع .

الوحدة الخامسة

الدرجة : ٤٠٠
المـــدة : ثلاث ساعات

نموذج امتحاني لشهادة الدراسة الثانوية العامة (الفرع الأدبي والشرعي)

قضايا فلسفيّة واجتماعيّة ونفسيّة

أولاً- أجب عن الأسئلة التالية : (٨٠ درجة)

١- اختر الجواب الصحيح في ما يأتي : (٢٠ درجة)

أ- يعد أفلاطون و هارتمان من أهم أنصار القيـــم : (النسبية) – (المطلقية) – (الجدلية) – (الذاتية) .

ب- من أهم أنصار الاتجاه الموضوعي لقيمة الجمال : (سقراط) – (أرسطو) – (أفلاطون) – (كانط) .

٢- انقل الجملتين الآتيتين إلى ورقة إجابتك ، واكتب كلمة صحيحة أمام الجملة الصحيحة ، وكلمة مغلوطة أمام الجملة المغلوطة . (٢٠ درجة)

أ- يرى روسو أن وعينا الأخلاقي صادر عن نداء خارجي فينا يُمكننا التمييز بين الخير والشر .

ب- يعود التفكير الفلسفي في حقيقة القيم في الفلسفة اليونانية إلى السوفسطائيين وسقراط .

٣- حدّد معنى مصطلح (الأكسيولوجيا) (١٠ درجات)

٤- أكمل الجملتين الآتيتين بحيث يستقيم المعنى ، وانقلهما إلى ورقة إجابتك : (٣٠ درجة) .

أ- يطلق على الحق على الموجود .... غير المتوهم ، ويطلق في المعرفة على الحكم الذي يطابق .... ، وفي المنطق يرادفه ....

ب- يؤسس شيلر نظريته في القيمة على أساس .... ويعني بالقيم .... ، وذلك في مقابل القيم الصورية التي أهتم بها كانط ، الذي يأخذ عليه شيلر أنه أهمل دور .... في الأخلاق .

ثانياً – أجب عن السؤال التالي : (٤٠ درجة)

ابحث في تفسير وجود القيم (النظرية الجدلية) .

ثالثاً – أجب عن سؤالين فقط مما يأتي : (٨٠ درجة ، لكل سؤال أربعون درجة)

١) اشرح مراحل تطور الوعي الجمالي عند الإنسان .

٢) ضع تصوراً توضح فيه مفهوم توافقية القيم .

٣) قارن بين الحق الطبيعي والحق القانوني .

رابعاً – أجب عن خمس من الأسئلة الآتية : (١٠٠ درجة ، لكل سؤال عشرون درجة)

١) يوصف الإنسان بأنه كائن أخلاقي ، علل ذلك .

٢) يقرر كانط أن العقل هو منبع الأخلاق ، لماذا ؟

٣) رتب (ثالوث القيم) عند أفلاطون تصاعدياً .

٤) وازن بين الجمال الطبيعي والجمال الفني .

٥) حدّد اتجاه كل فيلسوف مما يأتي في تحديد مفهوم الجمال بين الموضوعي والذاتي والجدلي .
سقراط – أفلاطون – أرسطو – شيلر – هيوم

٦) ميّز العبارات الآتية بين أحكام الوجوب وأحكام الوجود ، وانقلها إلى ورقة اجابتك.

- يتبخر الماء عند الغليان - الصداقة كنز لا يفنى
- أخلف صديقي وعده معي - تدور الأرض حول الشمس

خامساً – أجب عن أحد السؤالين الآتيين : (١٠٠ درجة)

١- يؤسس شيلر نظريته في القيمة على أساس فينومينولوجي (ظاهرياتي) بينما يؤسس لافيل نظريته في القيم على أساس روحي مثالي ، ناقش هذا الموضوع وبيّن رأيك .

٢- حاول الاتجاه الجدلي التوفيق بين كل من الذات والموضوع في تحديد طبيعة الجمال وعلاقته بالشعور ، ناقش هذا الموضوع من خلال مناقشتك للاتجاهين الذاتي والموضوعي ثم بيّن رأيك .

- انتهت الأسئلة -